

قواعد قرآنية (62): إن جاءكم فاسقٌ فتبينوا {

عمر المقبل

فيها العلوم التي لم اياته وعجزت من الله علينا يقول يا حسن باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوة والاخوات من المشاهدين والمشاهدات. واحبكم الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم المتعدد قواعد قرآنية نتذكرة في هذه القاعدة باذن الله تعالى معنى عظيمها نحتاجه في واقعنا الاجتماعي في واقعنا الاعلامي بل في جميع الاصعدة - 00:01:05

وال المجالات. ضمن قاعدة تهذب وتنظم علاقتنا او طريقتنا في نقل الاخبار. تلكم هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسقٌ فتبينوا ان تصيبوا قوما - 00:01:27

هالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. الايات وهذه القاعدة القرآنية لها سبب نزول مشهور بل متفق عليه اه بين المفسرين كما حكى ذلك ابن عبدالبر وغيره رحمه الله تعالى. سبب نزول هذه الاية باختصار هو ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:47 لما اه اسلم بنو عبد المطلب عاهم على ان يدفعوا زكاة اموالهم في يوم معين من السنة. فلما التقى صلى الله عليه وسلم بالحارث ابن ضرار وعده على رأس الحول ان يبعث اليه رسولًا في مكان ما - 00:02:08

فلما جاء الموعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكان هذا الصاحب رضي الله عنه وغفر له كأنه لم يعني ينشط للوصول الى الموعد الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:26

في المكان المحدد فكسر وتراءج وقال يا رسول الله منع الحارث زكاته فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك غضباً عظيماً. واراد ان يسير جيشاً وفي الوقت ذاته كان الحارث رضي الله تعالى عنه قد قلق لماذا تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

فارسل رسوله او ذهب هو بنفسه رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم واستطاع الامر واستكشفه. فلما قدم غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخلفت موعدك ومنعت الزكاة فقال والله يا رسول الله لم يكن شيء من ذلك. ائم الامر - 00:03:04 منا ائم ائم على الموعد الى اخره فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الصاحب الذي بعثه فقال او قد كان ذلك فقال نعم يا رسول الله ثم اعتذر. المقصود انه اخطأ رضي الله عنه بهذه آلة العمل - 00:03:24

وعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جاء التأديب القرآني والمنهج القرآني لعلاج امثال هذه المواقف. بهذا النداء الذي يوجهه الله سبحانه وتعالى لعباد المؤمنين يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسقٌ فتبينوا - 00:03:41

وهذه احدى القراءتين في الآية الكريمة. وفي القراءة الأخرى فتثبتوا فان قلت هل ثمة فرق بين قوله فتبينوا وبين قوله فتثبتوا؟ والجواب نعم ذلك ان الانسان قد يتثبت لكنه قد لا يتثبت - 00:03:58

كيف هذا؟ دعونا نضرب مثلاً عملياً من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الصحيحين لما جاءه رجال من اصحابه بل لما جاءته ائم المؤمنين صفة رضي الله تعالى عنها تزوره في ايام اعتكافه في رمضان - 00:04:17

خرج عليه الصلاة والسلام ليقلبها الى اهلها ويردها الى بيتها. فبينما هو يسير رأه رجال من اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاسرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفة. هنا لو ان هذين الرجلين نقا و قالا انا رأينا رسول الله - 00:04:35 صلى الله عليه وسلم مع امرأة لم يكونا كاذبين اذا التثبت الان حصل وهو انهم رأوا باعينهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي مع

امرأة لكن السؤال هل حصل تبين - 00:04:56

في حقيقة من هي هذه المرأة؟ ولماذا صار النبي صلى الله عليه وسلم معها في الليل الجواب لا لم يحصل. ولذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد الطريق على على الشيطان. والجل ان لا يدخل الى قلوبهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:09
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا او قال شرا. اذا النبي عليه الصلاة والسلام هنا اراد ان يعين هذين الرجلين على تحقيق المعنيين. تثبت - 00:05:25

وتبين. فاذا كان هذا التعليق الذي نذكره الان على مواقف رأها الانسان او سمعها الانسان احيانا قد يسمع الانسان شيئا في الاذاعة او يقرأه في كتاب لكنه قد لا لا يتبيّن حقيقة هذا الذي قيل. ولنضرب على ذلك مثلا - 00:05:40

قد يخرج الانسان جهاز التنقل الريموت هذا في الفضائيات فيسمع انسانا يقول كلاما خطيرا جدا. ثم ينتقل الى قناة اخرى فيقول انا سمعت فلان ابن فلان يقول في القناة كذا وكذا وكذا - 00:05:59

ثم اذا بالامر فعلا هو قال هذا لكن هل هذا كلامه؟ لو دققت لوجدت انه كان ينقل كلاما لشخص اخر او عن عالم اخر من اجل ان يبيّن حقيقته او ان يرد عليه او ان يفنّد شبهة اثيرت وليس هذا منه تبنيا لهذا القول. وقل مثل ذلك على ما يلقى في الاذاعة احيانا - 00:06:16

فاجتزاء الاخبار بهذه الطريقة هو من الاسباب الكثيرة التي اوقعت اشكالات بين الناس في تلقي الاخبار والتعامل معها. ومثل ذلك يقع احيانا حتى لبعض طلاب العلم حينما يفتح موضعها من مواضع كتب العلماء - 00:06:36

فيجد فيه كلاما عظيما وكلاما غريبا وكلاما يعني قد يكون مستبعشا احيانا وذا الحقيقة ان هذا العالم قد نقل عدة صفحات من كتاب عالم اخر اما مبتدع او انسان اخطأ او شيء من هذا القبيل من اجل الرد عليه. فيقول انا قرأت لابن تيمية لابن القيم للنبووي - 00:06:51

لابن الصلاح لابن باز لابن عثيمين. قرأت له كلاما يقول فيه كذا. وبين يا رجل؟ قال في هذا الكتاب الفلاني. في الجزء الصفحة. فاذا رجعت الى هذا الموضع واذا به نقل عن عالم اخر من اجل ان يرد عليه - 00:07:14

في ايها الاخوة يا ايها الاخوات يا عشر طلاب العلم ما احوجنا الى التأدب بهذا الادب القرآني فتبينوا فتشتبوا لم قال الله عز وجل ان تصيبوا قوما بجهالة بسبب جهلكم بالاحاطة بهذا الموضوع. فلم تشتبوا ولم تتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة - 00:07:29

فتتصبحوا على ما فعلتم نادمين. وصدق الله عز وجل. كم من انسان استعجل في نقل خبر فلم يتبيّنه ولم يتتبّعه؟ فندر على فعله بعد ان لطخت سمعة ذلك المنقول عنه. وبعد ان اسيء اليه. ولكن - 00:07:50

هذه اثار مخالفة هدي القرآن الكريم. ايها الفضلاء ان الآية الكريمة لها دلالات عميقة عند اهل العلم فهي تدل بمضمونها اولا على قبول خبر العدل. لأن الله لم يأمرنا الا ان نثبت من خبر الفاسق. فاذا روى العدل او الثقة شيئا - 00:08:06

حصر قبوله ما لم تلح لنا قرائن تدل على ان هذا العدل اخطاء او وهم. وعلى هذا المبدأ جرى ائمة الحديث في نقدم وفحصهم لمرويات الرواية. المعنى الثاني دل على ان خبر الفاسق لا يرد مطلقا. وانما - 00:08:25

ما يرد اذا تبيّن خطأه فاذا تبيّنا وثبت لنا انه ناقل صحيح للقصة فاننا نقبله لأن الله يقول فتشتبوا مفهوم ذلك انه اذا ثبت لدينا انه مخبر بخبر صادر فاننا نقبله ايضا. كذلك ايضا دلت الآية الكريمة والقاعدة - 00:08:42

هذه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنأ فتبينوا على ذم التسرع في نقل الاخبار وكم تعلم وندم المتسرعون حيث لا ينفع الندم. ورابع هذه الدلالات التي دلت عليها هذه القاعدة هي خطورة التعجل ذلك ان - 00:09:02

اثره متعد ليس قاصرا على الشخص بحيث يقال والله هذا الرجل ليس بثقة ليس لا يعتمد على اخباره ونقولاته بل يضر غيره قد تتشوه سمعة انسان بسبب خبر كاذب. ايها الاخوة في واقعنا وللاسف الشديد خرق عظيم لسياج هذه القاعدة. واعظم الناس - 00:09:19

الذين خرقت هذه القاعدة في حقهم هو رسولنا صلى الله عليه وسلم. فكم هي الاحاديث التي تروى عنه صلى الله عليه وسلم من

دون ان يتثبت ثبت فيها اصحابها ولن اتحدث عن حركة الوضع ولا عن حركة الكذب التي راجت على النبي صلى الله عليه وسلم انما اتحدث للاسف اقول عن ظاهرة - 00:09:39

انتشرت خصوصا مع انتشار وسائل الاتصال في الجوال والانترنت تجد الواحد لا يبالى يصله حديث لا يسأل اهل العلم ولا اهل التخصص هل هو ثابت ام ثابت بمجرد ان يستحسن متنه او يعجبه لفظه تجده ايش؟ يرسله ويعممه وربما العياذ بالله حرج غيره وقال - 00:09:59

اه في ذمتك او اسئلتك بالله او امانة في عنقك ان ترسل هذا الحديث اذا هو كذب او موضوع مختلف على النبي صلى الله عليه وسلم وبنفسى ايها الاخوة وردني عشرات الرسائل من هذا الجنس. فليتق الله من يرسل امثال هذه الاحاديث. فان قال قائل انا قدسي الخير فنقول كم انسان قصد الخير ولم يصر - 00:10:19

وقصد الخير وحده لا يكفي ولا يبرئ الذمة في ارسال مثل هذه الرسائل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه عظيم ومشرع عليه الصلاة والسلام وخبره وحجة واقواله احكام صلوات ربى وسلامه عليه فليتق الله من ينقل عنهم. يلي هذه المرتبة - 00:10:39 ورثته عليه الصلاة والسلام وهم العلماء فكم كذب عليهم؟ وكم نقل عنهم من الاخبار التي لا تصح؟ وكم تضرر علماء كثيرون او استأعوا او تصايقوا من نقل فتواي عنهم ليست بصحيبة. واذكر اني سمعت شيخنا محمد رحمة الله العثيمين - 00:10:56 يقول كم من الناس يأتينا وهو مستغرب ويقول ياشيخ كيف تفتون بهذا ونحن لم نفت به؟ وكم يبلغنا عن اهل العلم رحمهم الله؟ اه من كان معاصرنا لهم من فتاوى يقول فنسأل ونتصل بهم ونقول بلغنا عنك كذا وكذا فيقول ابدا لم يكن من ذلك شيء البتة. اذا - 00:11:16

النقل عن العلماء من بين سائر الناس يجب ان يتثبت فيه الانسان اكثر لان هؤلاء متبعون. تنقل اقوالهم وتتبع فتاواهم. فليتق الله الانسان فيما ينقل عنهم احرص على التثبت قبل ان ان ينقل شيئا وهو في عافية. اذا لم ينقل شيئا وهو لم يتثبت في عافية. لكنه ان نقل شيئا فسيكون مسؤولا عنه - 00:11:36

في الدنيا ومسؤولا عنه في الاخرة. ايضا من صور الخرق وللاسف الموجودة التي ترتب عليها خراب بيوت هو ما يحصل من رسائل طائشة في الجوال قد تصل الى جوال الزوج او جوال الزوجة - 00:11:59

قد تصل الى الزوج رسالة طائشة من آآ امرأة مثلا او من انسان يريد ان يخرب بينه وبين زوجته او غير ذلك من سائل التي يعني حقيقة خلت من المعاني الطيبة او من او امتلأت بالاغراض الفاسدة - 00:12:17

ثم يظن هذا المسكين بسبب الغضب ان هذه الرسالة فعلا ثابتة وحقيقة وان مضمونها حقيقي وصحيح والى اخره ثم يرجع على زوجته بالتوبيق ثم يحصل من ذلك طلاق وخراب للبيت. العكس صحيح احيانا. قد تجد الزوجة في جوال زوجها رسالة طائشة - 00:12:35

قد تكون رسالة غزل قد تكون رسالة فيها اه معاني لا ينبغي ان تصدر الا من الا ما بين الزوجين فتظن هذى المرأة ان زوجها على علاقة غير شرعية مع امرأة اخرى مثلا. مع ان هذه الرسالة قد يكون ارسلها شخص - 00:12:58

على سبيل الخطأ فتأتي الزوجة وتغضب وتقول طلقني وانا لا اتحمل وانت تخونني قبل ان تتثبت وقبل ان تسأل نعم قد يوجد قد يوجد اقول شيء من ذلك لكن الاصل هو البراءة هو العافية من ذلك. اقصد الاصل يعني ان الانسان بريء - 00:13:13 من ما الصق به او مما وصله حتى يتبيّن الامر وماذا يضر الزوجين؟ لو ان كلها تثبت من الآخر وواسع من ذلك سائر العلاقات بين الاصدقاء بين الاحبة قد تأتي رسالة طائشة قد تأتي رسالة بالخطأ يريد ان يرسلها لزيد من الناس - 00:13:35

فتصل الى عمرو من الناس فيحصل هناك اشكال فهنا يجب علينا ان نستحضر هذا المعنى. ختاما من الصور التي خلقت فيها هذه القاعدة وللاسف الشديد ما يقع في بعض الصحف اليوم التي تداول خبرا من الاخبار او موقف من المواقف خصوصا اذا كان عن جهة معينة او - 00:13:52

وعن شخص آآ له قيمة في المجتمع يتناول الناس آآ اقواله او احاديثه او عن آآ هيئة من الهيئات الشرعية او جهة من الجهات

الحكومية ايا كانت فتجد بعض الصحف قد يكون بين اعضائها وبين تلك الجهة نوع من المواقف وكان هذه الصحيفة تريد تصفيه حسابات فبمجرد ما ينقل خبر ينقل - 00:14:12

اصله لكن يضخم هذا الخبر ويوضع عليه من الاشياء التي تجعل الخبر ليس ب صحيح بتلك الصورة التي نقلت. فليتق الله عز وجل كل من كان على منبر اعلامي في صحفة في الانترنت في فضائيات في اي وسيلة اخرى ان يتقي الله عز وجل وان يتأنب بادب - 00:14:34

ولا ينقل الا ما ثبت له وتبيين خبره حتى لا يصيب قوما بجهالة فيصبح على ما فعل بعد ذلك من النادمين اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجعلنا واياكم من المتأذبين بادب القرآن والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم - 00:14:54

ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي اياته من الله علينا ادم يقول حسن - 00:15:14